هذه فتاوى الدرس الثاني
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها إحدى عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١٤: يَقُولُ: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله؛ نحن جماعة سلفية في دولة مجاورة لهذا البلد الطيب، كنا جماعة واحدة بفضل الله، ولكن حدثت بعض الخلافات الفقهية من بعض المشايخ عندنا، فهم من أهل الاجتهاد، السؤال: هل يجوز لنا أن ننشق عن هذه الجماعة، ونكون جماعة ثانية مضادة لتلك الجماعة الأم؟ وهل يجوز لنا محاربتهم؟ كما أنا أرجو النصيحة للإخوان الذين يحدث منهم هذا التَّفَرُّق، علمًا بأن كلاً من هذه الفرق عقيدتهم سليمة.

ج١٤: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، الاختلاف في المسائل الفقهية سائغ، إذا كان هذا في حدود المسموح به، وأن يكون المخالف من أهل الاجتهاد، لكن ما أظن في هذا الوقت حسب ما نعلم من حال الناس اليوم، وقلة العلماء ورفع العلم في آخر الزمان، ما نعرف أن فيه مجتهد، وإنما فيه طلبة علم، منهم المتمكن، ومنهم المبتدئ، ولم يبلغ رتبة الاجتهاد وشروط الاجتهاد، وإنما غاية ما يكون الترجيح، غاية ما يكون عندنا الترجيح، بأن نأخذ من أقوال الأئمة وأقوال المذاهب الأربعة ما نرى أنه يُوافق الدليل، ونترك ما يظهر لنا أنه يُخالف الدليل، قضية ترجيح فقط.

وإذا اختلفنا أنا رجحت كذا، وأنت رجحت كذا حسب الاجتهاد الترجيحي؛ فلا يجب أن نتعادى وأن نتقاطع، نحن إخوان، أنت تعمل بما ظهر لك، وأنا أعمل بما ظهر لي، والمسألة ما هي مسألة عقيدة، المسألة من الفروع، مثلاً: قبض اليدين في حال القيام في الصلاة، أو إرسال اليدين، أو وضعهما على الصدر، أو وضعهما تحت السرة، كل هذه يا أخوان مسائل اجتهادية ما توجب الـ...

ثم هي سنة أيضًا ليست واجبة، لو أرسلها جائز، وقبضها سنة، ووضعها على الصدر أو تحت السرة اجتهاد، فلا يجوز العداوة في هذا والتقاطع في هذا الأمر، هذا أمر يجب أن نعرف الفرق بين الاختلاف في العقيدة والاختلاف في المسائل الفقهية.

العقيدة لا يجوز الاختلاف فيها؛ لأنها توقيفية، نتبع فيها النص، فمن خالف السنة في العقيدة فإننا ننبذه ونبغضه؛ لأنه مبتدع، أما مسألة الفقه والمسائل الفقهية الاجتهادية فهذه مجال للاجتهاد والترجيح، والأمر فيها واسع ولله الحمد، ولا تُوجب العداوة والبغضاء والتقاطع، ولا يجوز الافتراق بسببها، والتعادي بسببها، هذا من الجهل، وهذا مما يدسه علينا أعداء الإسلام، هذه دسيسة من أعدائنا، فيجب أن نتنبه لها.

س١٥: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ذكرتم حفظكم الله أنه ليس من أهل السنة والجماعة غير هذا الاسم أهل السنة والجماعة، فهل نقول: إن السلفية ليست اسمًا لهم؟

ج١٥: السلفية اسم لهم، اسم لهم، والسلفية هي السنة والجماعة، لا تختلف عنها، تقول: أهل السُّنَّة وَالْجَمَاعَة، أو السلف. قال الله تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ﴿اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ فنحن أتباع هؤلاء، أتباع المهاجرين والأنصار، أتباع السلف الصالح، ولا افتراق بين السلفية أو السنة، لا تكون سلفية إلا إذا كانت سنة، ولا تكون سنة إلا إذا كانت سلفية؛ لأن السلف لا يحيدون عن السنة أبدًا، كلمة سلف ويراد بالسلف: الصحابة والتابعون والقرون المفضلة، لا يحيدون عن السنة، ملازمون لها، فالمعنى واحد ولله الحمد.

س١٦: يَقُولْ: فَضِيلَةْ الشِّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ من خالف أهل السنة والجماعة في جزئية من العقيدة، هل يُعتبر منهم أم لا؟ فمثلًا: يرى أنه لا يُوجد الآن إمام للمسلمين.

ج١٦: هذا ليس من أهل السنة والجماعة، هذا من الخوارج، الذي يرى أنه لا يوجد إيمان من المسلمين قطعًا في جميع الأرض؛ هذا يُعتبر من الخوارج والعياذ بالله، ليس من أهل السنة والجماعة.

س٢١: فَضِيلَةَ الشَّيْخ حَفِظَكُمْ الله؛ الملائكة الذين يحفظون الإنسان من الشرور هل هذا خاص بالمؤمنين أم عام؟

ج٢١: عام، هذا عام في البشر كلهم؛ المؤمنون والكفار، الكافر معه حفظة يحفظونه من أمر الله إلى أن يأتي أجله، عند ذلك يتخلون عنه.

س٢٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخ حَفِظَكُمْ الله؛ هل في قول أصحاب بعض المنتجات في الملابس وغيرها بأن هذا الثوب ملكي نسبة للملائكة، هل في ذلك شيء؟

ج٢٢: لا، ملكي ما هو نسبة للملائكة، ملكي نسبة للملك، الملك يُنسب إليه مَلَكي، بفتح اللام هذا حسب اللغة، تُفتح اللام، الاسم الثلاثي مَلِك يقال: مَلَكي، ما يُقال: مَلِكي، بل مَلَكي، لو قال: هذا مَلَكي يعني: هذا من ملابس الملوك، هذا القصد، ما هو من ملابس الملائكة، الملائكة تلبس نسيج وخام وما أدري إيش؟! لا، أو تلبس شماغ، شماغ ملكي، ملكي يعني من لباس الملوك، هذا قصدهم المدح الترويج لسلعهم.

س٢٣: فَضِيلَةَ الشَّيْخ حَفِظَكُمْ الله؛ هل الاثنتين وسبعين فرقة المذكورة في الحديث بأنها من أمة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكون دخولها للنار للتطهير أو يكون على سبيل التأبيد؟

ج٢٣: هذا يختلف، لاختلاف المخالفات، لو كانت مخالفته مكفرة ومسببة للردة؛ فإنه يكون مخلدًا في النار، ومن كانت مخالفته أقل من الكفر مفسِّقة فَقَطْ؛ فهذا من أهل الوعيد، ولا يُخلَّد في النار إذا دخلها.

س٢٤: فَضِيلَةَ الشَّيْخ حَفِظَكُمْ الله؛ هل يمكن أن نقول: إن لفظ أهل السنة والجماعة مصطلح يدخل فيه كثير من الفرق التي تدعي هذا الاسم بحق أو بباطل، بخلاف لفظ **السلف الصالح**، فهو لفظ لا يدخل به إلا من امتثل ما جاء به السلف، وأما أهل البدع فإنه ينفرون من هٰذَا اللفظ، فما رأيكم بهذا الكلام؟

ج٢٤: لا يُسمى أهل السنة والجماعة إلا من تمسك بالسنة، فهذا الذي يُسمى أهل السنة، أما من خالف السُّنَّة، وأخذ بالأفكار والمذاهب الأخرى؛ فلا يقال: إنه من أهل

السنة، قد يكون هنالك سنة في بعض، ولا يكون هناك في بعض آخر، هذا يكون عنده نسبة من التسنن، وعنده خطأ مخالف للسنة من وجه آخر، أما إطلاق أنه من أهل السنة لا يُطلق عليه مادام عنده مخالفة، لكن يقال: هو من أهل السنة في كذا فقط، أما الإطلاق؛ لا يُطلق إلا على من كان موافقًا للسنة في كل أموره، ولم يُخالفها.

الكلام ما هو على التسمي، الكلام على الحقيقة، على الحقيقة والمطابقة، نعرض مذهبهم وأقوالهم على السُّنَّة؛ فإن وافقتها فهم أهل السنة، وإن خالفتها قلنا: لا، لستم من أهل السنة مخالفون لها، والكلام ما هو بالتسمي فقط، لابد من الحقيقة والميزان، توزن أقوالهم ومذاهبهم على السُّنَّة ...[1]، اللي يقول: لا تسمون بالسلفية ولا تسمون بأهل السنة فترقون بين الناس، ولا تسمون بالعقيدة؛ لأن هذا يفرق بين الناس؛ كلام باطل، نحن نعتز ولله الحمد نتسمى بالسنة وباتباع السلف، وبالعقيدة الصحيحة، وهذا شرف لنا ولا نُبالي بأحد، ولا نبالي بالمبتدعة أنهم ينكرون علينا أو المخالفين ينكرون علينا، ما نبالي بهم.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.